# الفصل الأول

## النمو الحركى وعلاقته بالنمو الوجدانى والاجتماعى والخلقى للطفل

تهدف دراسة النمو عادة الى اعطائنا نحن الاباء والمربين صورة فنية شاملة للطفل فى مجموعة • ولا سبيل الى فهم نفسية الصغير على حقيقتها ما لم نتصوره كوحدة كاملة ، اى كائن متميز عن غيره • ونحن لا نستطيع بنظره واحدة ان نتنبه الى كل ناحية من نواحى خبرته ، أو انماط سلوكه المعقد ، ولابد لنا من دراسة الزوايا المختلفة للسلوك ، وان نستخرج ما فيها من خصائص لها دلالة واهمية فى تربيته •

ولما كانت شخصية الطفل موحدة فنحن نلاحظ عامة ان جميع سماته يتوقف بعضها على بعض قليلا او كثيرا •

ونحن رجال التربية لا نعتبر سمات النضج معايير للنمو ، وانما دلالات على خبرات الطفل وامكانياته السلوكية فى كل مستوى من مستويات النضج، ولو ان المربى فهم المغزى النمائى للسلوك لاستطاع ان يستنبط طريقة يسوس بها الطفل ، اى اساليب تربية تتلائم مع ما بلغه الطفل من نضج • والواقع ان اسلوب ترشيد الطفل وتوجيهه يتعدل ويتبدل على الدوام وفقا لمطالب نموه وحاجاته •

وقد يشير البعض باتباع وسائل معينة للتوجية نابعة من تصوراتهم الشخصية وهنا يكمن الخطر فى استخدام اساليب المحاولة والخطأ فى التنشئه الاجتماعية • ولكن الدراسة العلمية للنمو غالبا ما تتضمن التوجيه فيما تورده من عرض تفصيلى شامل لسمات النضج من غير ان يستدعى الامر وضع قواعد تفصيلية •

فاذا كانت دراستنا هذه تهتم بصفة خاصة بالمهارات الحركية للطفل باعتباره فى اساسه مجموعة من العضلات بها يؤدى حركات فى الزمان وفى الفضاء ، فهى تهتم بمسارات هذه الحركات ، وصورها ، واتجاهاتها ، وبالكيفية التى تتغير بها ـ تبعا لسنة ـ تنسيقات حركاته كما تتبدى فى وضع جسمه ، ويديه ، واستخدامه لليدين ، والعينين فى الرسم ، والكتابة ، والمناشط الاخرى المتنوعة ٠

واذا كانت دراستنا هذه قد ركزت على الجانب الحركى من النمو فلا ينبغى ان يغرب عن بالنا ان هذا النمو يتاثر دون شك بكيان الطفل العضوى، وتغذيته من حيث الكم والكيف ، وما يعتريه من مرض وحوادث ، وعوامل الاجهاد الخارجية ، والتوترات الداخلية ، وما يصاحبها من الوان السلوك المتصلة بالاكل والنوم وقضاء الحاجة وسلامة البدن ٠

واذا كان الكثير من نشاط الطفل الشخصى يتجلى فى صورة لعب ، وتجريب وترويح ومرح ، فان العابه واعماله المتنوعة تكشف عن طاقته التلقائية واهتماماته ، وهذه تتاثر بحالته المزاجية والصحية ، واذا كان احساس الطفل بذاته يتكون من خلال دروب نشاطاته الاجتماعية واتصاله بالاخرين من اندادا واباء ومدرسين ، فهذه المناشط تتاثر دون شك باتجاهات الطفل الوجدانية وما يهدده من اخطار تتجلى فى جميع اشكال سلوكه التعبيرى ( حركى ، لغوى ، فنى ) ومخاوفة واحلامه ٠

وقد فرضت الثقافة العصرية على طفل اليوم التردد على دور الحضانة ، والضروره تحتم عليه ان يوائم نفسه ، مناشطه ، مع الاشخاص الاخرين اصدقاء او غرباء ، صغارا او كبارا ، وبذلك ينسج الصغير علاقات شخصية واجتماعية تتاثر بحاسته الخلقية ومدى فهمه للصواب والخطأ ، وتميزه بين ملكيته وملكية الغير ، وادراكه للخير والشر ولا شك أن تعبيره الحركى سوف يتاثر بمدى تمثله للمفاهيم الخلقية وقيمها ٠

ويحيط بالطفل عالمان متشابكان عالم الاشياء وعالم الاشخاص ، يحاول الصغير الكشف عن اسرارهما مؤسسا حقائق ومعارف تصبح دعائم اساسية فى تكوين اتجاهاته وافكاره عن اسرار الكون والموت والقوى الخارقة

للطبيعة ، والنفس البشـرية • وبهذا يكـون الطفل ركائز تكيفـه للبيئة الطبيعية والاجتماعية على السواء • هذه الركائز ، تنعكس فى سلوك الطفل الحركى والاجتماعى والنفسى • ولما كانت هذه الحقائق تتطور تبعا لتقدم سن الطفل ، وتبعا لمستوى نضجه العقـلى فان سـلوك الطفـل التعبيرى والاجتماعى والنفسى يتأثر بذلك لانه مترابط واى خلل يصيب احدى جوانبه يؤثر فى الجوانب الاخرى •